قصص الانبياء

المجموعة القصصية [المستوى التمهيدي]

إِبْرَاهِيمُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَابًّا يَافِعًا يَعِيشُ بَيْنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْفُضُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، وَيَدْعُو قَوْمَهُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَبَعْدَ نِقَاشَاتٍ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام وَقَوْمِهِ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، هَدَّدُوهُ وَخَوَّفُوهُ بِأَصْنَامِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا جَاء عَنهُ فِي القُرآن الكَرِيم

{وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

وَقَالَ لِأَبِيهِ الَّذِي كَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ كَمَا أَخْبرَنا ذَلِك القُرآن الكَريم

(يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا).

وَقَالَ مُخَاطِبًا أَبَاهُ وَقَوْمَهُ: "إِنَّكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، كَيْفَ تَتَّخِذُونَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ؟!".

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: "كَيْفَ تَرْغَبُ عَنْ عِبَادَةِ أَصْنَامِنَا؟! إِنْ لَمْ تَنْتَهِ عَمَّا تَعِظُنَا بِهِ لَأَرْجُمَنَّكَ".

وَعَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَحْطِيمِ أَصْنَامِهِمْ،
لَعَلَّ قَوْمَهُ يُدْرِكُونَ أَنَّ مَا يَعْبُدُونَهُ مُجَرَّدُ تُرَابٍ لَا يَضُرُّ
وَلَا يَنْفَعُ، وَأَنَّهَا أَصْنَامٌ عَاجِزَةٌ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهَا،
فَكَيْفَ سَتُدَافِعُ عَمَّنْ يَعْبُدُهَا؟!

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ،
وَاعْتَذَرَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ الذَّهَابِ مَعَهُمْ؛ لِيَبْقَى فِي غِيَابِهِمْ
وَيُحَطِّمَ أَصْنَامَهُمْ.

وَلَمَّا غَابَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ عَلَى
أَصْنَامِهِمْ وَضَرَبَهَا بِالْفَأْسِ ضَرْبًا، وَحَطَّمَهَا تَحْطِيمًا،
وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَكْبَرَ صَنَمٍ فِيهَا.

فَلَمَّا رَجَعَ قَوْمُهُ وَرَأَوْا أَصْنَامَهُمْ سُوِّيَتْ بِالْأَرْضِ جُنَّ
جُنُونُهُمْ، وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟!!
فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْنَا فَتًى يَتَوَعَّدُ آلِهَتَنَا بِأَنْ يُحَطِّمَهَا
وَيُكَسِّرَهَا، يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ.

فَاسْتَدْعَوْا إِبْرَاهِيمَ، وَلَمَّا حَضَرَ قَالُوا لَهُ: "أَأَنْتَ فَعَلْتَ
هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ؟".

فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: "بَلْ فَعَلَهُ هَذَا الصَّنَمُ الْكَبِيرُ، فَهُوَ الَّذِي حَطَّمَ بَقِيَّةَ الْأَصْنَامِ، فَاسْأَلُوهُ يُجِبْكُمْ".

فَانْحَرَجَ قَوْمُهُ وَأَدْرَكُوا ضَلَالَهُمْ وَسُخْفَ مَطْلَبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا عَادُوا إِلَى عِنَادِهِمْ وَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: "كَيْفَ نَسْأَلُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا لَا تَنْطِقُ؟!".

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَهُمْ آيِسًا مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ رَأَى عِنَادَهُمْ وَإِصْرَارَهُمْ، وقَد ذَكَر اللّه قَولَه فِي القُرآن الكَرِيم

{أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمْ، وَنَصَرَ بِهِ الْحَقَّ، وَرَأَوْا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام قَدْ غَلَبَهُمْ؛ رَجَعُوا إِلَى مَكْرِهِمْ وَقَالُوا حَرِّقُوا إِبْرَاهِيمَ، وَانْتَصِرُوا لِآلِهَتِكُمُ الَّتِي حَطَّمَهَا.

فَأَضْرَمُوا لَهُ نَارًا عَظِيمَةً، وَأَلْقَوْهُ فِيهَا وَلَكِنَّ النَّارَ لَمْ تَحْرِقْ نَبِيّ اللّهِ إِبْرَاهِيم، فَقَدْ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ، وَكَانَ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ: "حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"؛ فَأَمَرَ اللَّهُ النَّارَ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}.

وَأَنْجَى اللَّهُ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السّلام مِنْ كَيْدِهِمْ

فَقَالَ تَعَالَى: {وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ}.

وَفَارَقَ نبيّ اللّهِ إِبْرَاهِيمُ عليهِ السّلَامُ قَوْمَهُ الْكَافِرِينَ

وَذَهَبَ إِلَى أَرْضٍ جَدِيدَةٍ، حَيْثُ رَزَقَهُ اللَّهُ بِذُرِّيَّةٍ

صَالِحَةٍ، جَمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءُ مِثْلَهُ، وَهُمْ: إِسْمَاعِيلُ

وَإِسْحَاقُ

وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

جيل الخلافة

قصص الانبيـــــــــاء
المجموعة القصصية
[المستـوى التمهيـدي]